
ربيع الشام
العدد (١)
الشيخ الشهيد يوسف قطب
"انظر أين تحب اللّه أن يراك"
داعش
أزمة قراءة المشهد
وفلسفة التحرك
قادتنا شهداء
حرية
الاعتقاد والحوار
والفكر والتعبير
Idea
مجلة شهرية منوعة تصدر عن مؤسسة رماح 1436"

الفهرست

. مدير التحرير
حمزة العبد

. تصميم وإخراج
م. محمد نور



رماح

مجلة ربيع الشام
إنتاج مؤسسة رماح
العدد (1)

اقرأ

"اقرأ" هي أول كلمة أوحى الله بها إلى نبيه ومصطفاه..

"اقرأ" هي أول كلمة في تاريخ الإسلام..

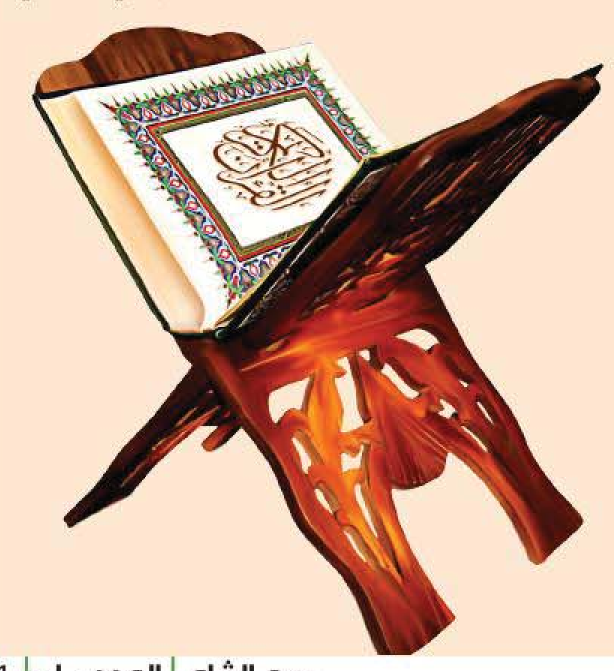
"اقرأ" هي رمز العلم والإيمان، لكن كيف لمسربل في القيود أن يقرأ ؟!

كيف لشعب ذاق مرارة الظلم وذل الجهل أن يقرأ ؟!

من أجل ذلك كانت هذه الثورة، ومن أجل ذلك ضحّى شعبنا وقدّم، ومن أجل ذلك نحن نقدم هذه المجلة وفاء لأولئك الذين اعتقلوا وسجنوا لأجل كلمة واحدة أو موقف صادق يعبرون فيه عن رفضهم للظلم والطغيان والله يعلم كم سقط من شهداء في درب الكلمة كلمة الحق والعلم، وانا لنحتسبهم عند ربهم من أعظم الشهداء وأفضلهم ومن أجل ذلك سعينا لنكمل جهود الثورة ضد الطاغية، فجهاد السنان لا بد من أن يترافق مع جهاد اللسان ولا بد للمحبرة أن تكون صديقا للبندقية ولا بد للثّورة أن تنتقل لمرحلة جديدة تنتشر فيها على كل الأصعدة والمجالات، في الفكر والتعليم والهوية، فكم وكم حاول الطغاة تغيير هوية أهل الشام، وكم حاولوا أن يصبغوا أهل الشام بصبغة غير صبغتهم، تارة بسواد معممي قم وتارة بسواد قلوب الخوارج ولا مخرج لنا ولشعبنا من هذه الحرب على هويتنا المسلمة النقية إلا بنشر الفكر والدعوة مع جهاد الجسد والبدن فالثورة ضد طاغية الشام لم تكن أبداً مقتصرة على السلاح بل كانت وستبقى غايتها الأساسية نشر العلم والنهوض بالأمة فلا ثورة بلا فكر ولا أمة بلا علم ولا حضارة بلا هوية ومن فرق بين القلم والسنان فهو كمن يفرق بين المدفع والبندقية، فالعمل بلا فكر فوضى، والفكر بلا عمل تنظير في أحسن الأحوال، ولم تكن لتبنى الأمم والحضارات لولا اقتران الفكر والعمل ومن هنا كانت مهمة المصلحين من أعظم المهمات فهم من يجمعون بين هاتين الخصلتين.

وهاهم إخوانكم في أحرار الشام يضعون لبنة أخرى في جدار الفكر والعلم والهوية ليخرج صرح الثورة المباركة في أزهى حلة وأجمل منظر واننا من خلال هذه المجلة ندعو شعبنا وإخواننا أن يرفدوا تجربتنا وأن تكون هذه المجلة جسرا بيننا وبينهم يتعرفون من خلالها علينا ونتعرف من خلالها عليهم فتتكامل الجهود ويعلو الصرح، لنؤكد من خلالها مرة أخرى أننا جزء من شعبنا الأبي شعب الثورة والفكر والجهاد.

بقلم فريق التحرير





. علّامة الشام جمال الدين القاسمي



هو أبو الفرج محمد جمال الدين القاسمي الكيلاني الحسني الدمشقي، وهو من أحفاد الشيخ عبد القادر الجيلاني من سلالة الحسن السبط، كان إمام الشام في عصره، داعياً للعلم والاجتهاد ومحاربة الجهل والتعصب، وقف حياته على العلم والتعليم، وكان هيناً ليناً في دعوته، وبرغم ما ألحقه به أعداؤه من الجهلة والمتعصبة من أذى إلا أنه لم ينشغل بهم.

عرف أنه أحد رجالات الإصلاح في نهاية عصر الدولة العثمانية وله صلات ومراسلات بعلماء عصره المصلحين في العديد من البلدان، زار لبنان ومصر وفلسطين والأردن والمدينة المنورة، ورغم قصر عمره (٤٩ سنة) ألا أنه ألف ما يزيد عن ١٠٠ مؤلف.

ولد جمال الدين القاسمي في دمشق سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م، في بيت علم وتقوى، فقد كان جده عالماً فاضلاً، وكذلك كان أبوه، وهذه ميزة لجمال الدين، فقد درجت العادة في ذلك الزمان أن يتوارث الأبناء وظائف آبائهم الدينية كالإمامة والخطابة والإفتاء والقضاء، فوصل لهذه المناصب الجهلة والحمقى بالوراثة لا بالكفاءة، فانتشر الجهل والتعصب وقلة الدين، حتى كنت لا تجد في مدن وقرى بكاملها من يحسن القراءة والكتابة! بل وصل الحال أن المدارس على ندرتها كانت تدرس اللغة العربية ونحوها بالتركية على شيخ تركي!!

وقد فاقم من انتشار الجهل تواطؤ أصحاب المناصب الشرعية والسياسية على بقاء الجهل مخيماً حفاظاً على مكاسبهم ونفوذهم، ولذلك كانوا دوماً أعداء لكل مصلح ومحب للعلم.

درس القاسمي بداية على والده الشيخ محمد سعيد القاسمي، ثم درس في مكتب بالمدرسة الظاهرية، وحضر دروس الشيخ سليم العطار والشيخ بكرى العطار شيخ الشام، والشيخ محمد الخاني الذي علمه أوراد الطريقة النقشبندية والتي تركها لاحقاً.

كان القاسمي يطالع كثيرا من الصغر ولا ينشغل باللعب مع أقرانه، ولذلك وجد في أوراقه عدة دفاتر فيها ملخصات ومنتخبات من مطالعته في الكتب –طبعاً نقصد المخطوطات– أطلق عليها اسم «سفينة» وعمره ١٥ سنة!! وقد كان محافظاً على وقته وله همة عالية في القراءة، قال عن نفسه: «وقد اتفق لي بحمده تعالى قراءة صحيح مسلم بتمامه رواية ودراية في أربعين يوماً، وقراءة سنن ابن ماجه كذلك في واحد وعشرين يوماً، وقراءة الموطأ كذلك في تسعة عشر يوماً... فدع عنك الكسل، واحرص على عزيز وقتك بدرس العلم وإحسان العمل».

وقد أحب للقاسمي القراءة حتى قيل إنه قرأ واقتنى غالب ما طبع في عصره من كتب، وبيته يحتوي على مكتبة أسسها جده الشيخ قاسم ووسعها أبوه ونماها القاسمي بعد وفاة والده حتى تركها وفيها ٢٠٠٠ مجلد.

ولتميزه في طلب العلم وعدم اكتفائه بمكانة أبيه طلب بعض الطلبة منه أن يشرح لهم بعض مقدمات العلوم وعمره ١٤ سنة، فكان يدرسهم بعد المغرب قبل موعد درس أبيه، الذي كان يواظب على حضوره.

انتدبته الدولة السورية للتنقل بين بلدات وقرى سورية لإلقاء الدروس العامة وظل في عمله هذا أربع سنوات من ١٣٠٨ هـ حتى ١٣١٢ هـ، بعدها قام بزيارة المدينة المنورة والمسجد الأقصى في القدس ومصر مرتين وغير ذلك من المدن السورية والبلدان العربية. ولدى عودته اتُّهم هو وعدداً من أصدقائه بتأسيس مذهب جديد في الدين، سموه المذهب الجمالي فاحتجز عام ١٣١٣ هـ وذلك في حادثة كبيرة سميت بحادثة المجتهدين. ثم أثبتت براءته. تفرغ القاسمي للتأليف ولإقراء الدروس، فاعتكف في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة وتوجه إلى مسجده جامع السنانية في دمشق القديمة حيث أقام دروسه العامة، في التفسير وعلوم الشريعة الإسلامية والأدب. وهو المسجد الذي كان يؤمه والده وجده من قبله.

مؤلفاته:

نشر العلامة جمال الدين القاسمي بحوثاً كثيرةً في المجلات والصحف، وله مصنفات كثيرة تناول بها جوانب الدين كلها، من العقيدة والحديث والتفسير والفقه والتاريخ والفرق والأخلاق، تجاوز عدد مصنفاته المئة وعشرة مصنفات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: دلائل التوحيد، شرح لقطة العجلان، موعظة المؤمنين اختصر به إحياء علوم الدين للغزالي، تنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب، جوامع الآداب في أخلاق الأنجاب، إصلاح المساجد من البدع والعوائد، تعطير المشام في مآثر دمشق الشام في أربعة مجلدات، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ..

كذلك كتب «محاسن التأويل»: اثنا عشر مجلداً في تفسير القرآن الكريم، مكث في كتابته كما قال الأستاذ نقولا زيادة خمسة عشر عاما، يأخذه في حله وترحاله حتى أنهاه عليه الرحمة، وكان الأستاذ مصطفى الزرقا يقول: «إن قراءة محاسن التأويل تحتاج إلى عمر بأكمله فكيف بمن ألفه ولم يبلغ الأربعين؟».

دعوته الإصلاحية:

أثر القاسمي في دعوته بدعوة محمد عبده ورشيد رضا صديقه وخليله، فكان يدعو إلى التجديد في فهم الدين، وإلى إصلاح العبادات والمساجد من البدع، وكان يدعو إلى اتخاذ الإسلام منارة توحيد لكل المسلمين، بحيث لا يفرقهم خلاف عقدي أو فقهي، وكان يدعو إلى اتخاذ العربية لغة البلاد ويحارب عملية التتريك التي كانت في أواخر الخلافة العثمانية.

احتفظ القاسمي بشخصيته المسلمة الشرقية العربية، ولم يتأثر بالحضارة الغربية ولا بالمستشرقين، ولم يخدع بذلك كما حصل لبعض أقرانه أنذلك. كما تميز بسعة صدره وسلامة قلمه من المهاترات والاتهامات التي كان بعض من أعدائه يواجهه بها. وكان ينأى بنفسه عن أن ينزل إلى ذلك المستوى.

تلاميذه:

كان للشيخ تلاميذ كثر وذلك لنشاطه العلمي المحموم، وكان للشيخ عناية خاصة بالمبرزين من تلاميذه حريصاً عليهم أن يكونوا من دعاة الإصلاح والمؤثرين في مجتمعاتهم على اختلافهم واختلاف بيئاتهم ونذكر هنا أبرز تلاميذه:

علامة الشام محمد بهجت البيطار، الشيخ حامد التقي، الشيخ توفيق البرزة، الشيخ عبد الفتاح الإمام، الشيخ محمد جميل الشطي: مفتي الحنابلة في زمانه، الشيخ محمد بخيت المطيعي: مفتي الديار المصرية لاحقاً، الشيخ عبد العزيز السناني: من علماء نجد، الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع: من علماء نجد وغيرهم كثير ....

وفاته:

توفي القاسمي ودفن في دمشق عام ألف وثلاث مائة واثنين وثلاثين للهجرة. ورثاه كثير من تلامذته وإخوانه: منهم رشيد رضا ومحمود الألوسي وأخوه صلاح الدين القاسمي وخير الدين الزركلي وغيرهم. رحم الله القاسمي فقد كان علماً في التجديد والإصلاح في بلاد الشام، فلم تزل هذه البقاع ولادّة لأمثاله من العلماء والمجاهدين والمجددين والمصلحين.

بقلم أيمن الشامي





حرية الاعتقاد والحوار والفكر والتعبير

بين كمال الإسلام ورجعيّة مخالفيه

بقلم: م.حسام طرشة.

إنهاء لمطارحات أعداء الإسلام حول قضية «حرية الاعتقاد والفكر والتعبير» وبعيداً عن إفراط المتميّعين من المسلمين، وتفريط الغلاة المتشددين أقول مستعينا بالله متوكلاً عليه:

الإسلام حق وصاحبُ الحق العالمُ به لا يخشى من عرض الباطل أولاً، بل لا يجرؤ الباطل على عرض نفسه إزاءه ثانياً، بل من مصلحته أيضاً المواجهة والمطارحة. وكمقدمة لا بد من مسلّمات خمس لا يختلف عليها العقلاء:

المسلمة الأولى: **لا يُكره المرءُ على اعتناق معتقد:**

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)، (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)، (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) ... إلى كل الآيات التي تشير إلى هذا المعنى. وهذا هو ضابط الإسلام لما يُسمى اليوم بـ (حرية الاعتقاد).

المسلّمة الثانية: **لا بد من العقد الاجتماعي بين بني البشر:**

(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ).

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) ... إلى كل الآيات التي تشير إلى هذا المعنى.

وهذا هو ضابط الإسلام لما يسمى اليوم في عالم المجتمعات الإنسانية بـ (العقد الاجتماعي بين الناس المتعايشين في وطن وبلد واحد).

المسلّمة الثالثة: **الإحسان والخُلق في القول والفعل:** بالتخلّق بالأخلاق الحسنة في الحوار والتعبير والمطارحات والمناقشات، والنصوص في ذلك لا تكاد تنحصر ومن أهمّها في عجالة (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا)، وقوله: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ) و(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ) ... إلى كل الآيات التي تشير إلى هذا المعنى.

وقد أرشدنا سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله: (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (١٠٤) وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١٠٥) اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (١٠٦) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (١٠٧) وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقال سبحانه: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا (٥٣) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا)

وقال سبحانه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ



وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)
وهذا هو الضابط المهم جداً في قضية (حرّية التعبير) التي نحبها جميعاً، وهذا يتضمن أيضا الالتزام بقوانين الحوار وآدابه، وأسس المناظرة والحوار والتعبير واحترامها.

المسلّمة الرابعة: **احترام التخصّص**: وهذ ضابط (حريّة الفكر) ولبيان ذلك كلكم يعلم أن الطب مدارس، وهناك من المدارس ما لا يعترف بمدارس أخرى، فالطب الصيني مثلا لا يتوافق مع الطب الحديث السائد اليوم.
فليس من أخلاق أهل العقول أن يناظروا ويحاججوا في هذا الفن من لا يعرفه ولا يُتقنه، خاصة مع وجود أعماق وأغوار في هذه العلوم لا يفهمها كل أحد ولكنها بكلّيتها قدمت الخير العميم للبشرية، رغم وقوع أخطاء من الأطباء وربما طامّات فيكون العيب من الطبيب لا في فن الطب.
وكذلك في عالم الأفكار والمعتقدات ليس من أخلاق أهل العلم أن يحاججوا غير المختصين في هذا الباب (وليكن على مرأى ومسمع من الناس) مع مراعاة بقية المسلمات من الجميع.

المسلّمة الخامسة: **الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوّره**:
وهذا أمرٌ مسلّم به، فليس من العقل ولا المنطق أن يُطلب من الناس أن يحكموا على أمور لا يتصوّرونها، بل يجب أن يكون الحكم صادراً عن جهة تتصوّر الأمر وتدركه بوضوح.
وهنا الحكمة من منع مناقشة القضايا التخصصية بغير حضور أهلها حتى يضعوا الناس في تصوّرها قبل أن يحكم السامع من الناس على صحّة قول الخصم فيها أو المحاور.
ومن لا يفعل هذه المسلّمة فهو شخص لا يريد حواراً ولا تعبيراً عن رأيه بل يريد أن يكتسب الشهرة ويجيش المؤيّدين بطريقة غير أخلاقية ولا سويّة، مستثمراً عدم تصوّر الناس للأمر بما يعينهم على الحكم على الأمور من حيث بطلانه أو صحته.
وهذا ضابط عام لـ (حرية التعبير والفكر والاعتقاد).
إذا كان ما سبق مسلّماً ومعلوماً (وأحسبه لا يختلف عليه عاقلان) فأقول مستعينا بالله:
أول أمر فعله صلى الله عليه وسلم هو بناء المسجد الذي لم يكن مجرد مكان للصلاة والدعاء ونحوه من النسك بل كان محور حياة المسلمين.
فتحه لكل وافد يسأل أو يعترض أو يناظر أو يحاجج أو يجادل أو يقترح أو يخطط أو يعظ ... الخ.
كان المسجد كالنادي يفد إليه كل من يريد طرح ما عنده ولكن ـوكما في المسلمات سابقا. بوجود أصحاب الحق من أهل العلم العارفين بالإسلام الراسخين فيه.
وهذا النشاط في المسجد هو حق لكل وافد مسلماً كان أو نصرانياً أو يهودياً أو مجوسيا ...
والقصص في ذلك كثيرة جداً وأكثرها يجري في نادي الإسلام «المسجد»، فمن آتٍ إليه صلى الله عليه وسلم مناظراً من النصارى (كنصارى نجران)، ومن آتٍ في قلبه شيء حول وجود الله كما حصل مع ذاك الذي جاء يسأل عما يعتريه من وسواس الشيطان (مَن خلَق الله؟)، ومن آت وهو يريد أن يستأذن في فعل الفاحشة لأنه لا يصبر عليها، ومن آت ليناقش خطط المسلمين الحرب، ومن آت ليحاجج ويناظر من اليهود وما أكثر تلك القصص.
كلهم كانوا على مرأى من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالحق كالشمس لا يُضيره أن يأتي من يحاول أن يحجب نوره، بل إن ذلك يزيد من وضوح نور الحق.
بل إن هذ الحوارات والنقاشات والمطارحات بهذه الضوابط مرادة ومطلوبة؛ حرصاً على هداية المستبصرين، وفتحاً لباب المطارحات الفكرية التي تنتاب الناس جميعاً، فالبشر وهبهم الله (العقل)، و(الاختيار) أمانة الله التي حمّلها بني آدم.
ومن هنا، نعلم بطلان من يدّعي أن دولة الإسلام تمنع حرّية التعبير عن الرأي، حتى ولو كان هذا التعبير مخالفاً للإسلام أو ناقداً له من غير المسلمين، أو حتى ناقداً لتصرف شخص أو مجموعة أو منظمة أو مؤسسة من مؤسسات المسلمين.
بل على العكس تماماً، فإن من أهم ما يميّز الحق أنه يدعو الجميع للمناظرة والمناقشة والتعبير عن الأفكار التي تبحث في تفسير الكون وما يصلحه ويصلح البشرية، ويعبرون به عن مكنوناتهم من المشاكل والمشاعر وما يختلج في صدورهم من الإرادات والدوافع.
لكن لا بد أن يكون هذا مع مراعاة المسلمات الخمس التي لا يمكن أن يختلف عليها العقلاء من بني البشر، ومن تلك المسلمات نستشف أربعة ضوابط لا بد من

مراعاتها عند التعبير عن الأفكار ومناقشتها وطرحها.

الضابط الأول: لا بد من وجود القانون الذي ينظم هذا النادي الذي تقام فيه هذه الحوارات وأن يكون هذا النادي متاحاً للجميع.

الضابط الثاني: لا بد من وجود الضامن لما ينتج عن هذا النادي، والمقصود بذلك الحاكم في البلاد، صاحب السلطة والنفوذ فيها (ولي الأمر)، وبه ينتظم عقد هذا النادي وتضمن فيه حقوق الجميع، وعلى ولي الأمر ألا يكون في طرف من الأطراف.

الضابط الثالث: منع الفحش والبذاءة في الكلام، واللعن، والطعن، وهذا لا يكون فقط في الحوارات في تلك النوادي (أو المساجد كما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم)، بل في كل مكان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نقل لنا الصحابة لم يكن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء.

الضابط الرابع: أن تتم المطارحة لدى نقاش أي من الأمور مع أهل اختصاصها الذين يتبنّونها ويؤمنون بها، وللمُحاور أن يطلب حضور عامة الناس أو عرفائها ونحو ذلك، أو أن تكون على الملأ فيُنظر في ذلك بما فيه الخير والمصلحة للبلاد.

وعلى هذا يتبيّن أهمّية ألا يتم طرح أي انتقاد لأي فكرة من الأفكار أو معتقد من المعتقدات بالضوابط المرعيّة إلا بحضور أهل اختصاصها والعارفين بها.

ولذلك عدّة أسباب مهمة:

- ضبط الكلام بشكل علميّ دقيق.
- إقامة الحجة لا تكون إلا على من كان من أهل الاختصاص.
- ألا ينخدع الناس بطرح الإشكاليات دون وجود من يبيّن لهم من أهل الاختصاص.
- ألا يُظلم الفكر المنقود بغياب أهله العالمين به.
- ألا يجترئ على النقد من لا يبذل الوسع والجهد فيه ويكتفي بمجرد إطلاق الكلام بلا دراسة ولا تعمّق.

وتبقى مسألة من يدعو مع الناس مباشرة، فهذا يرجع إلى ما تبنّته الدولة أو اعتقدت بصلاحه فإنها تعطي الإذن بنشر هذه الفكرة بين الناس لقوّتها فتنتشر في المحافل وبشكل علني دون التعرض للأفكار الأخرى، لاكتسابها الشرعية بذلك.

فيُنشر الحق ويُعرض على الأمة.

أما من أراد أن يخرج عن هذه الضوابط والمسلمات العقلية السابقة التي لا يختلف عليها عقلاء البشر فهذا ليس بصاحب فكر ولا حوار ولا رأي حرّ بل هو مفسد متسلّق على عالم الأفكار والعلوم والحرية، لا يستحق أن يُلتفت له، فلكل شيء باب، وباب الحوار وحرية الفكر والتعبير هو تلك المسلمات.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.





داعش إيبدو... لوحة جديدة

يتناقل السوريون طرفة مفادها أن حواراً مسرباً بين حافظ الأسد والشيطان طلب خلاله حافظ نصيحة لقمع الشعب وإرهابهم، لكن المقترحات لم ترق لحافظ فكلما طرحت عليه فكرة قال هذه فعلتها في السبعينات وتلك فعلتها في الثمانينات.. و أمام عجز الشيطان عن التجديد همس حافظ في أذنه بفكرة ففزع الشيطان خوفاً وقال لحافظ: اتق الله يا رجل "مو هيك" !!!

لم يعرف السوريون السبب الذي جعل الشيطان يقول للأسد المقبور "اتق الله" لكنهم سمعوا بعدها أنه علق صورة كبيرة لحافظ في صالون بيته.

طرفة عاد السوريون لتداولها لما رأوا مشهد حرق الطيار الأردني معاذ الكساسبة حيث تساءلوا كيف خطر لداعش فكرة كهذه؟

فرغم عدم اكتراث السوريين لسلامة الكساسبة الذي لم يفرق بين دمائهم ودماء قاتليهم من الدواعش ورغم يقينهم بأنه ملاق حتفه منذ أن ظهر مرتدياً تلك الحلة البرتقالية، ورغم يقينهم بعدم جدية الدواعش أصلاً بمسألة المفاوضات فالمفاجأة كانت بكيفية القتل.

طريقة أعادت للأذهان ما فعله الدواعش بإحراقهم مجاهدين من أحرار الشام وجبهة النصرة بالأسيد في المدن الشرقية، ليقول السوريون أخيراً أن داعش باتت تعتبر التحالف كمجاهدي الساحة الشامية.

كل الإجرام الذي ارتكبته داعش بحق الأهالي في مناطق سيطرتها سوقته داعش بصورة احتفالية مشابهة للذي ظهر في فيلم الحرق مما جعله يصل لكل بيت على المعمورة على أن الحرق هذا "شفاء لصدور المؤمنين" واعتبار كل من لم يشف صدره "غير مؤمن".

ولعل المتابع لردود الفعل في العالم يعلم أي خدمة استثمرها الغرب عن صورة الإسلام خاصة أن من قدمها تنظيم يطلق على نفسه اسم "الدولة الإسلامية" الأمر بالأمر يذكر.. ما نشرته شارلي إيبدو "رسوماً" مسيئة للإسلام لكن ما فعلته عصابة "البغدادي" أفعالاً مسيئة للإسلام فكأن الدواعش يقولون لكل من قال أن الإسلام ليس كما ظهر في الرسوم قالوا نعم ليس كما ظهر بل هو أشد سوءاً!.

وللسوريين اليوم أن يتساءلوا إن كان في حائط الصالون ذاك متسع لصورة أخرى تستحق أن تعلق!.

بقلم أ.محمد جلال





الدولة.. الحكومة.. والحزب !

كثيراً ما يقع الخلط بين مفاهيم «الدولة» «الحكومة» «الحزب»، وخاصة في الدول ذات الطابع الاشتراكي، أو في دول الملكيات المطلقة، لكن من الأهمية بمكان أن يفرق الناس بينها...

الدولة

هي ذلك الكيان المعنوي الناشئ عن اجتماع ثلاثة أركان رئيسية هي الشعب (قل أو كثر) والإقليم (ضاق أو اتسع) والسيادة الداخلية والخارجية، وتعّرف السيادة على أنها احتكار الدولة لممارسة جميع السلطات الداخلية (التشريعية والتنفيذية والقضائية) والصلاحيات الخارجية (عقد المعاهدات ومباشرة العلاقات مع الدول والمنظمات الدولية الأخرى) حيث لا توازيها ولا تساويها ولا تزاحمها ولا تشاركها سلطة أخرى في هذه الصلاحيات.

الحكومة

أما الحكومة فهي الهيئة العليا التي تباشر أعمال إحدى السلطات الثلاثة الرئيسية في الدولة، فإذا كانت هذه السلطات هي التنفيذية والتشريعية والقضائية، فان الحكومة تباشر أعمال السلطة التنفيذية (أعمال إدارة وأعمال سيادة).

وفي الدول الديمقراطية يعهد إلى الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية ليشكل الحكومة بحسب النظام الدستوري السائد في الدولة.

الحزب

الحزب : هو إطار تنظيمي لأصحاب التوجه الفكري والسياسي الواحد، يهدف للوصول إلى السلطة لإحداث تغيير ما في طريقة إدارة الدولة بحسب برنامجه السياسي وتوجهاته الفكرية.

وتنقسم النظم الحزبية في العالم إلى: نظام التعددية الحزبية (كالنظام التركي والهندي، والفرنسي) ونظام الثنائية الحزبية (مثل النظام الأميركي والنظام البريطاني) ونظام الحزب الواحد (مثل الأنظمة الاشتراكية والشيوعية كالنظام السوفييتي والكوري الشمالي، والصيني).

في ضوء هذا العرض المبسط لابدّ للمرء من التساؤل عن موقع النظام السوري من هذه النظم العالمية!.

بدراسة بسيطة للنظام السوري يتضح لنا حقيقة ما قام به من الإفساد السياسي للدولة، فلقد استولى حزب البعث على الحكم في سوريا بانقلاب عسكري سنة ١٩٦٣، ليلغي النظام السياسي البرلماني الذي كان سائداً في ذلك الوقت بما يتضمنه من تعددية حزبية وليفرض بقوة السلاح نظاماً جديداً يحمل الكثير من سمات نظام الحزب الواحد ولكن بصبغة طائفية غالبة عملت على توظيف وتطويع الشعارات القومية والشمولية التي يرفعها في نماذج اختزالية تخدم البعد الطائفي لما كان يسمى بـ «الأب القائد»، حيث اختزلت سوريا بالحزب القائد الذي ذاب في الطائفة العلوية واختزلت الطائفة بعائلة الأسد واختزلت العائلة ب «الأب القائد».

وبوثوب حزب البعث على السلطة في الانقلاب المعروف بثورة الثامن من آذار وتنصيب نفسه قائداً «للدولة» و«المجتمع» لم يعد هناك أي فواصل واضحة تميز الحزب عن الحكومة عن الدولة!

حيث ظهر الحزب في الجيش وفي منظمات الطلبة الحكومية «طلائع البعث وشبيبة الثورة» والأجهزة الأمنية والإدارة المحلية واتحادات العمال والفلاحين والحرفيين وغيرها .. كما فرض نفسه كمؤسسة دستورية

من مؤسسات الدولة عندما أثبت نفسه كجهة تتولى تسمية المرشح الوحيد للاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية وبذلك غابت جميع الفواصل بين الحزب والطائفة والدولة، وعبر استلامه لمؤسسات الدولة عمل على نشر الفساد والرشوة والمحسوبية والظلم.

ربما غابت هذه التفاصيل والمفردات عن متناول عامة السوريين لكنهم أدركوها بفطرتهم السليمة، فلم ينتفض هذا الشعب على الحزب وحده أو حتى على الحكومة فقط، بل انتفض على «النظام» كمسمىً يتعلق بجميع أجهزته الحزبية والحكومية المفسدة وكافة أشكال تغلغله في الدولة من أمن وجيش وشرطة واستخبارات وتعليم وبلديات ومؤسسات طلابية وسواها من ممتلكات شعبية اغتصبها هذا الحزب، وضمن عفوية هذه الثورة قامت المؤسسات الحرة التي تحاول أن تكون بديلاً عن مؤسسات الدولة المغتصبة من اتحادات الطلبة الأحرار والمجالس المحلية والشرطات المحلية وسواها من المؤسسات الثورية.

ولقد أكدت حركة أحرار الشام الإسلامية هذا النهج الشعبي الصحيح والفهم العفوي السليم لما يجب علينا إسقاطه فقد ورد في أهداف الحركة كما ذكر ميثاقها «إسقاط النظام القائم في سورية إسقاطاً كاملاً، وجميع مخلفاته ورواسبه الجاهلية، وإقامةُ دولةٍ مستقلة تكون السيادة فيها لشرع الله الحنيف، ينعمُ أفرادها بالعدلِ والحياة الكريمة، والمشاركة الفاعلة في تنمية المجتمع والنهوض به، وإعداد القيادات الفاعلة في مختلف مجالات الحياة.»

كما كانت ولم تزل الحركة تدعم كل الأنشطة المدنية والمجتمعية التي تساهم في بناء الدولة المستقلة وتقدم بديلاً عن مؤسسات الحزب البعثي الفاسدة، وكان آخر هذه الأنشطة كما يذكر رعاية الندوة الأولى لتأسيس التعليم الجامعي في المناطق المحررة، إذ حضرها عدد من العقول والمفكرين الذين تركوا مؤسسات نظام الأسد التعليمية والتحقوا بركب الثورة، وناقشوا عدة أطروحات لإمكانية تشكيل جامعات أو معاهد تكون بديلة عن مؤسسات النظام التعليمية أو الهجرة لخارج البلد، ووضعت رؤية مرحلية لتذليل الصعوبات خلال مرحلة التأسيس.

فالحركة ترى أنها ثورة شعب مسلم عازم على انتزاع حقوقه بدماء أبنائه مهما عظمت التضحيات، ووفق هذه الرؤية تضبط بوصلتها وترسم طريقها.

بقلم أ.حذيفة الحسن



الجهاد على بصيرة

- السوريون «يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا» فيحفظون منزلة إخوتهم المهاجرين الذين ناصروهم في المحنة
- كم من شهيد مهاجر رحل مصحوباً بدموع السوريين و دعائهم، شتان بين من بكاه السوريون و بين من أبكاهم.
- الهجرة بذاتها ليست حصانة من الزلل ، فالمهاجر بحق ليس من عبر الحدود بل من هجر هواه لتطبيق شرع ربه
- انخراط بعض المهاجرين في صف الغلاة لا يطعن بحقيقة كون المهاجرين نصروا السوريين من بعد آلام و خذلان و ويلات
- جهاد السوريين قائم على مروءة فمن أتاه ناصراً آواه واحتضنه و منحه ما يمنحه لنفسه ولا فرق إلا بالتقوى
- ليكون #الجهاد_على_بصيرة هذه أرضنا من جاء يعمل فيها خيراً يره أو جاء يعمل فيها شرا يره



بسييييط (١)

هواجس مواطن

من يعرف عواد يعرف حبه للالتزام بالوقت والحرص عليه فقد خرج من الصباح الباكر مرتدياً بزته البيضاء التي طالما ارتداها في المناسبات الاجتماعية ولم ينس أن يجهّز دراجته النارية (الهوندا) وأن يتأكد من البنزين الذي صار أغلى من الذهب فصاحبنا لا يستعمل إلا البنزين النظامي ليس لأنه مؤيد للنظام ولكن لأسباب تخصه؛ منها أنه يكره بنزين أحمر ثمود الذي كاد أن يودي بحياة فرسه الغالي أعني (الهوندا).

في طريق ذهابه إلى مدينة الميادين للتبضُع مرَّت بجانبه سيارات النفط مسرعة وكأنها الغربان السود وما هي إلا لحظات وقميصه الأبيض يوشَّى بلطخ سوداءَ نفطية أفقدته للحظات اتّزانه المعهود، وكاد من جرائها أن يقفل عائداً لولا أنّه خاف أن يكون من المتطيرين.

وصل عوَّاد مدينة الميادين التي كانت في وقت قريب مقصد ذوي الحاجات بعد أن أصاب الدير ما أصابها والتي كانت تغصُّ بالسكان، حتى خُيِّل إليه وقتذاك وللوهلة الأولى بأنها أرض محشر أو موقف حجيج أما الآن فرائحة الموت تنتشر في كل مكان ولا يخرج للسوق إلا من اضطرته الحاجة خوفاً من القوانين المبتدعة للغزاة الجدد (داعش) الذين يذكرونه بشرطة المرور الفاسدين إبان النظام البائد.

دخل السوق (المقبي) وحاول أن يبحث عن دكان السيد مصطفى الغشاش الذي كان سعر الحذاء عنده يتناسب طرداً مع النمرة فكلما كانت النمرة أكبر كان الثمن أغلى تراجع عن فكرة شراء نعل جديد ولم يهمه أن يعود بخفي حنين مقنعاً نفسه أن نعليه لا زال فيهما بقية من روح وأثارة من حياة بعدما أعلموه بأن السيد مصطفى تم تصفيته بتهمة التعامل مع المرتدين.

فنكص على عقبيه عائداً وفي طريق العودة وفي إحدى قرى الريف الشمالي شاهد عواد منظراً لا يمكن أن يمحى من مخيلته شاهد شاباً معلقاً على عيدان الصلب ورأسه بين قدميه تعلوه عبارة (هذا جزاء من يقاتل الدولة الإسلامية) والذي راعه منظر والدته التي جلست تحت قدميه صامتة وقد جف الدمع في مآقيها، تعلو وجهها قترة، مغبرة القدمين والشمس تلفح وجهها الأسفع، علم بعدها أن هذا ولدها الوحيد وهو من خيرة المجاهدين الذين لهم تاريخ مشرف في الجهاد ومن الذين طالما جرعوا النظام الغصة تلو الغصة كما علم أن والدته هي من كانت تدفعه إلى ساحات الجهاد مقنعة إياه أن الحذر لا ينجي من القدر وكانت تعد لباسه العسكري بيديها، كيف لا وقد تربت في مدرسة والده الذي قضى زهرة شبابه في سجن تدمر سيئ الصيت وها هي الآن تجلس عند قدميه منذ ثلاثة أيام تحميه

غائلة الكلاب الشاردة!.
يا لحظها وقعت بين فريقين؛ كلاب الدنيا وكلاب الآخرة، سألها عواد عن حالها فهزت رأسها وقالت يا بني امضِ حتى لا يراك القوم فتقع في الحرج، ثم سالت على خديها دمعتان سخينتان كانتا أبلغ من كل كلام.
م يحتمل عواد الموقف وأجهش بالبكاء الذي لم يملك سواه، بكى على حالة الأم التي جلست أمام ابنها الذي طالما حدثها عن بطولاته وهي تصغي إليه باهتمام تعلوها ابتسامة راضية أن تعبها لم يذهب سدى وها هي الآن تجلس قبالته كلاهما، يخيم عليه صمت قاتل؛ جسد بلا روح ينتظر إذن التنظيم المبجل حتى يوارى الثرى وجسد بروح ميتة لفقدها المؤنس والمعيل، ثم أرخى لدراجته العنان فلطالما وثق بها في طرقات أصعب من هذه الطريق فبدت دراجه وكأنها سابحة من السابحات أو أن امرأ القيس قصدها بقوله لما وصف حصانه بقوله :

وقد أغتدي والطيرُ في وُكناتِها

بمنجـرَدٍ قيّد الأوابـد هيكـلِ

مكـرٍ مفـرٍ مقبل مدبرٍ معاً

كجلمودِ صخرٍ حطه السيل من علِ

ولكن الرياح جرت بما لا تشتهي سفن صاحبنا فبينما هو شارد الذهن يفكر بتلك البائسة وكيف أنه عجز عن نصرتها، وتبخرت من عنده معاني الأخوة الإيمانية؛ أخوة الجسد الواحد والبنيان المرصوص وإغاثة الملهوف ، وفك العاني... فبينما كانت تلك النوازع تتجاذبه لم يشعر إلا وقد ازورَّت دراجته وانحنت ثم على الأرض جثت وارتمت وانزلق بهيكلها الطريق كما انزلق الجليد ببطن بطريق... في هذه اللحظات لم يدرك عواد الموقف وكلُّ همِّه أن يتوقف، ومرَّ شريط حياته في تلك اللحظات أسرع من البرق وعندما سألته عما دار في ذهنه في تلك اللحظات : بكى وقال : عندما أهوت دراجتي أيقنت أن المكتوب لا بد واقع ولكني سألت الله اللطف وخفت أن ألقى الله وأن يسألني لماذا لم أنصر تلك البائسة.. فيا للعار على من يستقوي على الضعفاء يا للعار... ثم ما راعني إلا منظر دراجتي التي أهوت على الأرض ولم تكن قد خذلتني في حياتي وما حالي وحالها إلا كحال عنترة مع فرسه الذي أنهكته كثرة الرماح التي أدمت جسده :

فازْورَ مـنِ وقْـعِ القَنا بلبانـهِ

وشكا إليَ بعبـرةَ وتحمُـحمِ

لو كان يـدري ما المحاُورةُ اشتكىَ

ولكانَ لوْ علـمَ الَكلامَ مكَلميَ

لكني أدركت أنها مقارنة ضيزى فعنترة في ساحات القتال أما أنا فعلى الطريق مسجى ألا لا نامت أعين الدواعش والنفطيين.
يقول ثم تحسست أعضائي واحداً تلو الآخر فأيقنت أني بالسلامة قد ظفرت وبالعافية حظيت،فما كان مني إلا أن يممت وجهي شطر دراجتي فلما وصلتها وكاد قلبي ينفطر فرقاً عليها أدرت محركها فإذا به يعمل فتبسمت وقلت أعاهد الله أن لا أبقى في هذه الأرض الظالم أهلها وأن أنتصر لكل أم ثكلى ...
وما إن وصل بيته حتى حزم أمتعته ويمم وجهه إلى الشمال حيث التحق بصفوف المجاهدين، لكن لازالت إلى يومنا هذا صورة تلك الأم الثكلى لا تفارق خياله.

«وللقاء تتمة مع عواد وهواجسه في العدد القادم».

بقلم الحجري والحادي



#قادتنا_شهداء

بقلم الشيخ أبو مصطفى - حركة احرار الشام الإسلامية

أبو الزبير الحموي:

عبد الفتاح عروب أبو الزبير قائد فذ وطالب علم بارز وداعية في أحلك الظروف الأمنية عند العصابة الأسدية يوم كان الغلاة يلعبون في الحارات، من مواليد حماة ١٩٨٢م، صاحب رؤية وخطة وتنفيذ. عضو شورى حركة أحرار الشام وأمير حماة، داهية الأحرار صاحب الحضور المميز والفكر الألمعي، شكّل لواء صلاح الدين يوم بدأ النظام يقتل أهلنا بالذخيرة الحيّة ثم جمع غالب ألوية حماة، أستاذ التنظيم والإدارة والسياسة.

لما سمعت بفاجعة الأحبة يوم ٢٠١٤/٩/٩م هززت رأسي! أفي يقظة كنت أم في منام؟ كان الهاتف يؤكد وأنا أكذب، ثم سألت أول ما سألت: هل أبو الزبير معهم؟ أيها الذكي الألمعي صانع لواء الإيمان من خير ألوية الأحرار نظاماً، عُرف لواؤك بالمهمات الصعاب وقاتل حيث استطاع الوصول، أيما هيعة هب إليها يطلب الفوز، أينما حل صنع فارقاً وأي معركة خاضها كان مميزاً، سل عنه إدلب بقراها وحلب بمناطقها وحماة بسبلها بل وسل عنه سبقه بحفظ أمن الطرق من حماة لحلب.

إذا وصلت لواء الإيمان وجدت كل شيء مكانه. ما أسهل أن تتصدر الكفاءة بلا عناء وأن تشجع، بل وأن تستقطب وما أسرع أن تينع وتثمر، هذا صنيع الرجل الزبير، رجل إذا تحدث أدخلك في التصور العملي مباشرة ونقلك إلى واقع قابل للتكييف والتغيير، فإذا بدأ العمل أدهش بحسن الأداء، لا تستطيع إلا أن تحترم نجاحه.

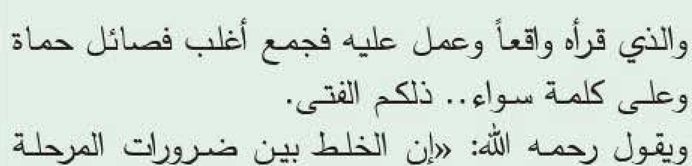
فبفضل الله ثم جهده وإخوانه كانت حماة الأولى في سوريا ذات الكلمة الواحدة والصوت الواحد.

رجل ينظر وراء الأحداث ذو حكمة ودهاء، وعسكري ذو حزم، وإداري متمرس لا يحابي أحدا في منصب، ولا يلبث يصحح المسار إن زلت بأحد زلة فيقدم ويؤخر.

شجاع مقدام فطن حصيف، شهدت له موقفاً لا أنساه من قولة الحق لا يخشى فيها لومة لائم، حجم فيها ذا شأن –والناس تخطب وده– لما تجاوز حده.

كانت ابن مدرسة تنظر إلى المصالح العليا للأمة بفهم مرحلة الكليات بأولوياتها وفهم واجب الوقت باصطفاف الأمة أمام الهجمة الفارسية، فاسمع ما قال: «فمتى يوقن الإسلاميون أن الأمة ما انتصرت في حطين وعين جالوت إلا باصطفاف كافة تياراتها ومكوناتها ضد عدوها، وأن عقلية الحزب الواحد التي زرعها البعث في عقل السوريين لا تجدي في معركتنا التي اصطف فيها أعداؤنا ونحن غارقون في الحزبية...»

ذلك ينبئك عن تصوره الواضح المتصل بالتاريخ،



والذي قرأه واقعاً وعمل عليه فجمع أغلب فصائل حماة وعلى كلمة سواء.. ذلكم الفتى.

ويقول رحمه الله: «إن الخلط بين ضرورات المرحلة وتقديم ما لا يجب على حساب الواجب هو المجهض الأول للعمل الإسلامي»

أما فكره السياسي فيقوم على «تكييف الواقع لمناسبة تحقيق الأهداف». وهو ما يغيب عن كثير من العاملين في الساحة فيكونون منفعلين لا فاعلين، يقول تقبله الله: «بعض الفصائل التي تزرع الشر بين الناس لن تستطيع بعد مدة قصيرة أن تمشي إلا متخفية، هذا إن أصبح لها وجود من شدة ما صنعت من الشر».

ويقول: «المفاسد التي حصلت الآن بسبب داعش أولها غضب الرب، وثانيها سفك الدماء، وثالثها فرحة العدو والنظام والشامتين، ومنها تراجع الجبهات، وعودة الكثير من المهاجرين إلى بلادهم، والخلط بين المهاجرين الصادقين ونحسبهم كذلك وغيرهم، والغفلة عن العدو الصائل الذي قتل الأطفال والنساء ..».

تقدمه في كل مجلس وأنت مطمئن وترمي به من تشاء من أعدائك سهما لا يخيب، يكفيك أن تصل إليه ولا تسل عن حاجتك بعدها.

رحمك الله أبا الزبير، حمل إخوتك الراية بعدك دون عناء وما كان ذلك إلا برهاناً على تنظيمك ببراعة متميزة، فقد عشت فريداً ومت مجيداً.

رحمك الله أبا الزبير فقد خلونا وحدنا قبل ليلتين من استشهادك وحكينا كثيرا عن مآلات الثورة وأدهشتني بفكرك الإستراتيجي وخططك، ولو كنت أعلم الغيب لاستبقيت نفسي عندك ولوددت افتداءك مصلحة لثورة الشام ولكن لا نقول إلا ما يرضي الرب والله غالب على أمره.

أنشودة

نحنُ أحرارُ الشآمْ ما اعترانا انْهزَامْ

في سبيلِ الله سِرْنا لا نُبالي بالمَلامْ



للاستماع على الأنشودة يمكنكم التحميل من هنا..



يوسف قطب أبو جميل ..

«انظر أين يحب الله أن يراك !»

إن لم تعرفه أو تسمع به فلم تعرف الشجاعة أو الإقدام أو البطولة، خاض معارك حلب في صلاح الدين وسيف الدولة ومطار الجراح وعزيزة حلب والشيخ نجار ورتيان إضافة إلى قتال داعش في مسكنة ويذكر أنه منع رتل عمر الشيشاني من المرور باتجاه حلب وكان بنفسه يقف على الحاجز.

شغل مناصب عدة منها مسؤول المعسكرات العامة ثم الناطق الرسمي لمجلس الشورى الطارئ ثم مسؤول المكتب الخارجي العسكري وأخيراً نائب الأمير العام للشؤون العسكرية وعضو مجلس الشورى الدائم للحركة.

كان دائماً داعياً خفياً للتوحد بين الفصائل وضاغطاً على ذلك بدون إفراط أو تفريط، ورعاً في دماء المسلمين غضوباً غيوراً على حدود الله، حريصاً على إرضاء الله، باراً بوالديه شديد البرّ.

كان يردد دائماً «انظر أين يحب الله أن يراك» فكان قطبا بحق، يتزود من عمل الليل ليقوم بعمل النهار، وهو أول قيادي يلحق بإخوانه الذين سبقوه، فكأنما تخلف عنهم ليحافظ على كيان الحركة بعد استشهاد القادة، حيث أنه وقف صامداً في تلك المحنة وأعطى روحاً للحركة في بيانه الأول الذي أعلن من خلاله تعيين الشيخ هاشم الشيخ في وقت كانت فيه الحركة على وشك الضياع.

كان تقبله الله شديد الأمانة حتى أنه أوصى بثيابه للمجاهدين، قتل يوم الأربعاء ٢٥-٣-٢٠١٥ في معركة تحرير ادلب على حواجز قوات النظام في دير الزغب، فكان حيث يحب الله أن يراه.



أزمة قراءة المشهد وفلسفة التحرك

-1-

بقلم الشيخ الشهيد أبو يزن الشامي

توطئـــــــــــــــــــــــــــة:

المشهد:

هو الموقف الحالي الذي يعيشه العالم العربي من ثورات وثورات مضادة، والصراع الرافضي السني، والصراع الخارجي (من الخوارج) السني، والتربص الرومي، ضمن سلسلة تاريخية تبدأ من عصر النبوة إلى يومنا هذا.

فلسفة التحرك:

أي أمة تحاول النهوض من واقع الانحطاط والغفوة نحو الصحوة فاليقظة فالنهضة لا بد لها من فلسفة تتحرك بها، وإلا كان سيراً عبثياً ينتهي بالوأد لا بالنهضة. والتاريخ حافل بهذا وذاك.

قد يرى بعضهم فيما أكتب إغراقاً فلسفياً لا تتحمله ساحة ملتهبة كالساحة الشامية تتسارع فيها الأحداث، وتتزاحم عليها الأعداء، لكنك عندما تُسكت ضوضاء الزحمة اليومية وتجول ببصرك يمنة ويسرة وتدرك أنك تدور في حلقة مفرغة ضمن سلسلة تاريخية من الحلقات المفرغة، تدرك حاجتك لوقفة طويلة تعيد فيها مسار التحرك للخط المستقيم عوضاً عن الخط الدائري، وإلا لماذا نقرأ في كل يوم: (اهدنا الصراط المستقيم)؟

مشهد عام:

لنبدأ من المخطط البياني العام لسير الأمة، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكاً عاضاً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله تعالى. ثم تكون ملكاً جبرياً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة». يميل كثير من الباحثين إلى جعلنا في حيز ثم الأخيرة كطور انتقال بين الجبرية ومنهاج النبوة، فإن كان كذلك حقاً فلننتقل إلى البداية.

المشهد التاريخي:

«يا عثمان! إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني». أول أزمة تُعرض بنظام الحكم الراشدي (فلا تخلعه). فسلطة اكتسبت بالشورى لا تخلع لسفهاء الناس للمحافظة على المنظومة السياسية الأرقى التي عرفتها البشرية. وتستمر المهمة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يدرك أن سقوط هذا النظام



الراشدي سيقود الأمة لنظام ملكي، وسيبدأ الانحراف السياسي وينشأ عنه انحراف ديني فيما بعد، وندخل في دوامة الحلقات المفرغة.

يستمر الحسن بالمهمة بعد أبيه لكن التكلفة زادت ولا معين. حلٌ وسط أن يسلم معاوية رضي الله عنه ثم يعود الحكم للحسن وتعود راشدة كما كانت. لكن يموت الحسن ويتولى يزيد بالوراثة فالتغلب، وما خشي منه عثمان وعلي فعلياً وقع، تغير نظام الحكم القائم من شورى إلى تغلب وتوريث، فنشأت حكومات سنية غاصبة للسلطة مما سهل في وجود الخوارج ومظلومية الشيعة، ودارت صراعات على الحكم أموية وعباسية. وبدأت بقية الفرق تكبر كالشيعة والخوارج، ونشأت فرق تسالم الحكومات المتغلبة كالجبرية والصوفية، وفرق تنازع، وعدو خارجي يتربص.

أما البنيان فقد كان قوي النشأة، فاحتاج ١٤٠٠ سنة لينهار بشكل نهائي رغم التآكل الداخلي والهجوم الخارجي، ولعل المحيط الملكي العالمي لم يبرز نقطة الضعف: «أزمة النظام السياسي الحاكم» بوقت مبكر.

المشهد العالمي:

أنظمة ملكية تحكم العالم، وهذا يعني تغلباً وتوريثاً، وهذا يعني صراعاً مستمراً وتوظيفاً للدين لإسباغ شرعية على الأنظمة الغاصبة. لكن بريق نور جاء من الجزيرة بنظامٍ راقٍ وفلسفة عالية (الشورى) وسرعان ما اختفى بانتهاء الحقبة الراشدة.

في الوقت نفسه يستمر الصراع بالشرق والغرب الناشئ قبل كل شيء عن فلسفة الغصب –التغلب والتوريث–، ويقرر الغرب تغيير فلسفة الحكم لينتهي بعد الحرب العالمية الثانية على طوره النهائي: النظام العالمي الجديد، الديموقراطية، نهاية العالم. مصطلحات طرقت الأسماع كثيراً من النظام المنتصر حالياً، النظام الغربي.

أما في بلادي، فسقوط الخلافة –خلافة الملك– أدى إلى تيه وتمزق وتخلف وجبرية محضة، أما الحلول فمستورد من الغرب يختلف عنك معطيات وواقعاً، يعطيك النطيحة ويبقي لنفسه الذبيحة. أو مستورد من تاريخ الأمة يظنه الغافل شريعة.. خلطٌ عجيب بين التاريخ والشرع في المرجعية، مع أن الأول للاعتبار والثاني للاتباع، لا العكس.

يتبع في العدد القادم

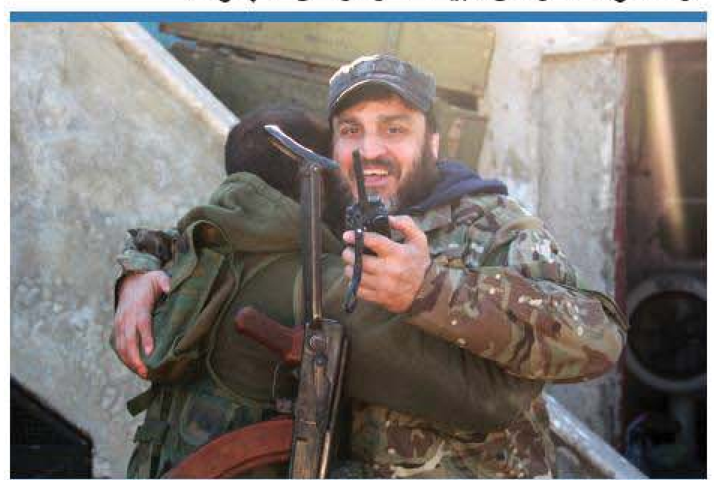


. مدينة جسر الشغور تكسر القيد من جديد:

مدينة جسر الشغور ذات الموقع الاستراتيجي الهام الذي يربط سهل الغاب جنوبا بمحافظة ادلب والحدود التركية شمالا، كما ويربط محافظة اللاذقية غربا بمحافظة حلب شرقا عبر طريق دولي لا يمكن إلا أن يمر بمحاذاة المدينة نظرا للطبيعة الجبلية التي تتصف بها المنطقة.

غير أن الطبيعة الجبلية أضفت على سكانها سمة الهيبة ورفض الانكسار، فطالما وقفوا في وجه الظلم بشراسة، ليتحملوا تبعات كبيرة منذ القرن الماضي.

قد يظن القارئ أننا نتحدث عن رواية بوليسية أو فلم درامي فالقصة بما تحمله من مشاعر ومعانٍ توحي إليك بذلك، فمنذ ثورة الثمانينات فقدت المدينة معظم شبابها ورجالها بين شهيد وسجين ومشرد، فعوائل أبيدت وعوائل هجرت.



ومنهم عائلة صبي حديث العهد هو إياد شعار، إياد وليد مدينة جسر الشغور سنة ١٩٦٦ الذي أجبر مع عائلته على الرحيل منها.

وما أن بزغ فجر الثورة السورية منتصف الشهر الثالث لعام ٢٠١١ حتى كانت الجسر من أولى المدن المنتفضة مطالبة بالحرية، فانتفضت سلمية وردت المعتدي بالنار لما تمادى، فضمت أول معركة في الثورة السورية تم خلالها طرد بقايا النظام من المدينة مطلع الشهر السادس من العام نفسه.

إلا أن النظام ولعلمه بالأهمية الاستراتيجية للمدينة جيّش حملة عسكرية واسعة تمكن بعدها من احتلال المدينة لتعود من جديد إلى الأسر، أربع سنين كاملة وهي تنتظر لحظة الخلاص لتكسر القيد وتلبس ثوب الحرية الأخضر من جديد.

عندما تزور المدينة اليوم لا تحتاج أن تسأل أحداً عن شعوره، فالفرحة البادية تنبئك بقلوب مكلومة اشتاقت الحرية، فرغم ضراوة القصف اليومية وكثافته إلا أن الفرحة لا تتعكر، ولقد التقينا عدد من الأهالي وأبناء المدينة كان منهم «إياد حسن الشعار» الذي لم يعد صبياً حديث العهد، بل هو اليوم القائد العسكري «أبو الحسن التبوكي» من قادة حركة أحرار الشام الإسلامية ابن المدينة وأحد قادة التحرير فكان لا بد من وقفة معه.

يحدثنا أبو الحسن عن هجرته للمدينة وعن ذكرياته القابعة في ذهنه الحاضرة دوماً في مخيلته على مدى ٣٧ عاماً، قضى معظمها في مدينة تبوك والتي أضافت لاسمه لقب التبوكي ليعرف بعد عودته إلى سوريا أوائل الثورة بأبو الحسن التبوكي.

عمل أبو الحسن قائداً عسكرياً في حركة أحرار الشام، وحلم فتح «جسر الشغور» يراوده منذ تلك الأيام، فتواصل مع القيادات وشرح لهم أهميتها وقربها من رأس الأفعى ومعقل النظام الأكبر، إلا أن الظروف لم تكن مناسبة حينها إلى أن اتُخذ القرار قبل ستة أشهر، أشرف خلالها التبوكي بنفسه على عمليات الرصد والتجهيز للمعركة التي لطالما انتظرها.

تجمعت الألوية وحشدت المدرعات وتجهز الرجال واكتمل وضع الخطة، ليطلق على المعركة اسم «معركة النصر» لأنه وبحسب أبو الحسن كان كل المشاركين موقناً بأن المعركة محسومة فلا تراجع حتى النصر وتحرير المدينة بالكامل و هذا ما حصل بعد خمسة أيام فقط من انطلاقها.

وأضاف أبو الحسن أن النصر كان من عند الله أولاً وأخيراً، وساعد عليه عدة عوامل كان أهمها يقين المجاهدين بالنصر إضافة إلى فتح عدة معارك أخرى متزامنة على جبهات قريبة منها كمعركة سهل الغاب جنوباً ومعركة معسكر القرميد والمسطومة شرقاً، بالإضافة إلى ضرب نقاط متقدمة للجيش حول مدينة أريحا ما أسهم في تشتيت قوات النظام وكسر

شوكته سريعاً، كما اشترك في القتال أيضاً القوتين المركزيتين وقوات النخبة لكل من حركة أحرار الشام وجبهة النصرة بالإضافة إلى باقي الفصائل التي ما بخلت عن تقديم ما لديها من قوة بغية التحرير.
دخل أبو الحسن المدينة بعد حوالي أربعة عقود من الغربة فاتحاً منتصراً، وحالة من الدهشة والاستغراب ممزوجة بالفرحة ونشوة النصر تعلو هامته، فيقول : «بالنسبة لي شخصيا أقول عند دخول المدينة الله يعلم كيف كانت تمر علي الذكريات بشكل عجيب كانت تعصف في وجداني الأمر ليس بسهل، الكل تغير، خارطة البلد أصبحت أعيدها في ذاكرة الطفولة سبحان الله أول ما بدء الفتح يقترب دخلنا مع الإخوة المقتحمين إلى المدينة ووصلنا إلى أطرافها وكلما تحرر جزء تزداد وتيرة مشاعر الشوق وتختلط بمشاعر الشعور بالمسؤولية عن المجاهدين الذين معي لكني أيضا أريد أن أرى أقاربي ... أكثر من ٣٧ سنة ما دخلت المدينة وجدت أهلاً لا أعرفهم، هذا ابن عمي وذاك ابن خالتي وابن عمتي حقيقة لم أعرف أحداً منهم خرجت في ال ١٩٧٨وعدت في ٢٠١٥ .. أول مره أدخل إلى جسر الشغور لم أدخلها طوال هذه الفترة .. أقربائي، أهل البلد، أصدقاء الطفولة .. بدأت أستذكرهم و كأني لم أعرفهم من قبل».
أصيب أبو الحسن خلال المعركة في قدمه وعندما زرناه كانت إصابته تتماثل للشفاء لكن همته كانت عالية وعزمه على مواصلة طريق التحرير حاضر.
فلم يقعده حلمه المتحقق ولا إصابته الحديثة عن مزيد من العطاء، ولما سألناه ماذا بعد جسر الشغور؟، كانت الإجابة الجريئة: «بإذن الله سنحرر الشمال السوري بالكامل وسنفرض على العالم كله ورقة ضغط سياسية وغطاء آمنا وحقيقيا يرجع الكثير من المهجرين إلى مناطقهم ثم نتجه باتجاه حماه وحمص وحلب إلى أن نصل الى دمشق ...» سائلا الله أن يكون وإخوانه المجاهدين في الحركة من طلائع النصر القادم بإذن الله.
وفي أخر اللقاء أثر التبوكي الجسري أن يوجه رسالة إلى أبناء الحركة، حيث قال: «والله إن الأمة تنظر إليكم نظرة المستغيث بعد الله عز وجل، يرونكم أمل الأمة وسندها، كونوا على قدر المسؤولية، وانحازوا الى هذا الشعب المسكين، ضعوا يدكم في يده .. أعلم أن عندنا شهداء كثر وجرحى أكثر ولكن يا أخوة الجهاد طريقنا والصبر زادنا».
أيام قليلة نقلت الثورة السورية أشواطاً كبيرة فمن تحرير أريحا وجسر الشغور ومعسكر القرميد والمسطومة وسواهما شمالاً إلى تحرير كامل الشريط الحدودي مع الأردن جنوباً، وفتح معركة حمص والقلمون غرباً وتطهير القنيطرة وسحم الجولان من عصابات البغدادي يظهر على الساحة وضع جديد لا يقل من أهميته إلا حلب الجريحة التي لم ينساها جيش الفتح لا بالأمس ولا اليوم ولا غداً!

المراسلين : أبو عبد الرحمن البنشي - علي الحفاوي



#إدلب_المحررة

عدسة الإعلامي أبو عبد الرحمن البنشي



إنتاج مؤسسة رماح الإعلامية